# الاستلزام الحواري و متضمنات القول في قصص الحديث النبوي

## دراسة تداولية

دكتور
**أمل حسين خبراني**
محاضر بقسم اللغة العربية
جامعة نجران - تخصص أدب ونقد

# الاستلزام الحواري و متضمنات القول في قصص الحديث النبوي
# دراسة تداولية

دكتور
**أمل خبراني**
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم
جامعة نجران، المملكة العربية السعودية
amalk062@gmail.com

**الملخص**

اعتنت التداولية في مباحثها بكل ما يسهم في إنجاح عملية الاستعمال اللغوي أثناء الخطاب ، على نحو يجعل العلامة اللغوية تؤدي مهامها باسترسال واضح يساعد المتلقي على الفهم الصحيح لمقصد وغاية المتكلم؛ فكان الاستلزام الحواري ومتضمنات القول من الجوانب التي أولتها التداولية عناية خاصة. يسلط هذا البحث الضوء على مفهوم الاستلزام الحواري، وآليته التي قننها مُنظري هذا المفهوم، ويقتفي أثره في قصص الحديث النبوي، ثم يتلمّس مدى نجاعة هذا المفهوم في تبليغ مقصديّة القصة في الحديث النبوي، وأثرها الحاصل على المتلقي. ويتطرق الشق الثاني من البحث لمتضمنات القول فيعرّف بها ويُبيّن أقسامها، ومن ثم يعرض لورودها في قصص الحديث النبوي.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري – مبدأ التعاون– قواعد الحوار– القصة النبوية– متضمنات القول–الافتراض المسبق– الأقوال المضمرة.

# Dialogical eligibility and the implications of the sayings in the hadith stories Deliberative study

**Amal khabrani**
**Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, University of Najran, KSA.**
**Email: amalk062@gmail.com**

## Abstract

Research in pragmatics has contributed to the achievement of linguistic usage in discourse in away that makes the linguistic sign does its verbal role clearly helping the recipient to understand the speakers inteneded meaning easily thus conversational implicature and implied meanings are areas that pragmatics has given special attention.

This research sheds light on the concept of conversational implicature, what it refers to and what are the rules and mechanisms initiated by theorists of this field. We will trace it in the narrative of the prophetic hadith( tradition of the prophet PBUH), then explain how this concept succeeded in sending the message and intended meaning of narrative in the prophetic hadith as well as its effect on the recipient.

In the second part of the research, implicatures are defined, classified and then traced in the narrative of the prophetic hadith.

Key Words: Dialogue Entrepreneur - The Principle of Cooperation - The Rules of Dialogue - The Prophetic Story - Contents of Saying - Presumptive Imposition - Concealed Sayings

## أولا: الاستلزام الحواري في قصص الحديث النبوي

### أ. مفهوم الاستلزام الحواري (Conversationalimplicature):

تنوعت صيغ التعريفات التي عرضت لمصطلح الاستلزام الحواري فورد بأنه" عمل المعنى أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"(١).

وجاء في مفهومه أيضا بأنه: "إبراز ما يُقال وما يُقصد قوله، فما يُقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بحمولتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المبلغ أن يبلغه للمتلقي على نحو غير مباشر، اعتمادا على أن السامع قد يصل إلى مراد المتكلم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال" (٢). وتظهر فكرة هذا المفهوم في استعمال المتكلم آلية لغوية لا يرتبط فيها اللفظ والقصد برابط لغوي، بل يرتبطان ببيان القصد من خلال القرائن و أوجه الاستدلال العقلي، كأن يرد المخاطب على السائل ردا لا يصلح حرفيًا أن يكون جوابًا لما سئل عنه(٣). إذا فالفكرة تفيد بأن جمل اللغة قد تدلّ في أغلبها على معان صريحة وأخرى ضمنيّة تتحدد دلالتها من السياق الذي وردت فيه، وتلك

---

(١) صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس،(القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٥)،٧٨.

(٢) محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ٣٣.

(٣) يُنظر: إدريس مقبول، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية،ط١،(الأردن: عالم الكتب الحديث،٢٠١١)،١٣.

المعاني الضمنية هي ما يقصده غرايس بالاستلزام، وهذا ما جاء في تفسير تعريف للاستلزام بأنه " المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة"[١].

شكل يوضح دلالة مفهوم الاستلزام الحواري

وترجع أصول نشأة هذا المفهوم إلى محاضرات(بول غرايس-H.P.Grice)[٢] التي ألقاها في جامعة هارفارد منذ سنة ١٩٦٧م عن قوانين المحادثة والحوار، ودارت حول موضوعين مهمين هما: دراسة المعنى، وكيفية استعمال الناس للغة. وقد شكّل هذان الموضوعين مسار النظرية

(١) إدوارد عياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، ط١،(الرباط: دار الأمان- الجزائر: منشورات الاختلاف،٢٠١١)،١٨.

(٢) (بول غرايس-Grice ،1913-1982) هو فيلسوف أمريكي أحد الفلاسفة التحليليين بإكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية، ومن مؤسسي نظرية أحكام المحادثة. ألقى محاضراته في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧م، وقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها. ينظر، نحلة، المرجع نفسه ،٣٣.

الاستلزامية، و من خلالها أرسى غرايس الأسس المنهجية للاستلزام الحواري(Conversational implicature)[١]، وكان منطلق رؤيته حولها يقوم على أن الناس قد تقول ما تقصد، وقد تقصد أكثر مما تقول، وقد تقصد عكس ما يُقال، فجعل همّه إيضاح الاختلاف بين ما يُقال، وما يُقصد. وقد انبثق هذا المفهوم من خلال دراسته للمعنى الذي يصنّفه إلى معنى طبيعي، وآخر غير طبيعي، ويروم بالمعنى الطبيعي المعنى الصريح المقصود من اللفظ اللغوي داخل الجملة، أمّا المعنى غير الطبيعي فهو المعنى المتضمن المستلزم للفهم الدّال عليه السِّياق.

وكان غرايس قد طبع أجزاء من محاضراته ونشرها في بحث له بعنوان: (المنطق والحوار) عام ١٩٧٥م، ثم وسّع آراءه في بحثين آخرين، لكن أفكاره لم تتطور أو تُعرض بصورة واضحة ما سبب وجود فجوات وإشكاليات في فهمه. ومع ذلك أصبح هذا المفهوم من أهم جوانب الدرس التداولي، من حيث التصاقه بطبيعة البحث فيه، وبعده عن الالتباس بميدان الدرس الدلالي [٢].

**ب- أنواع الاستلزام لدى غرايس:**

صنّف (غرايس) الاستلزام الحواري إلى نوعين: الأول يعرف بالاستلزام العرفي، وهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف السياق، مثل: (لكن) حيث

(١) عياشي: المرجع نفسه،٩٨.

(٢) يُنظر: نحلة، مرجع سابق، ٣٤.

تستلزم دائمًا أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها نحو: زيد غني لكنه بخيل. والنوع الثاني وهو الاستلزام الحواري وهو متغير دائما بتغير السياق[1]، يوضحه نمط الحوار الآتي بين أستاذين:

**الأستاذ** (أ): هل الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

**الأستاذ**(ب): إنّ الطالب لاعب كرة ممتاز.

إن الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) تدلّ على معنيين اثنين، الأول حرفي يفيد بأن الطالب لاعب كرة ممتاز، والآخر مستلزم يفيد بأن الطالب ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، وهذه الظاهرة اللغوية هي ما أطلق عليه غرايس بـ: الاستلزام الحواري.

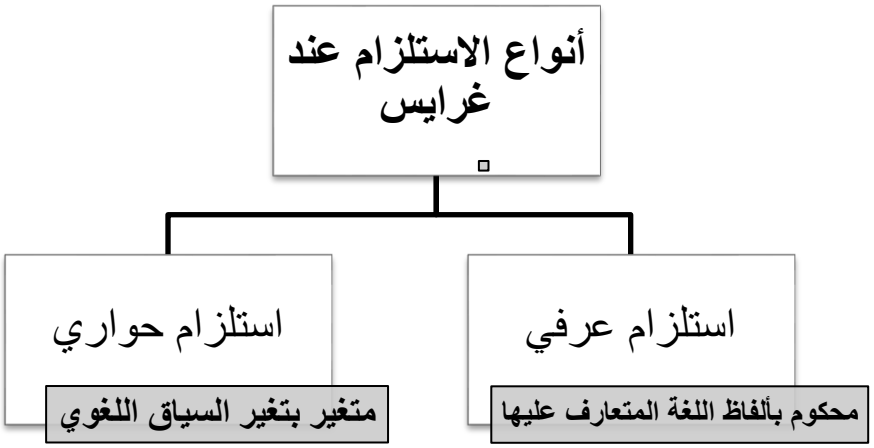


(١) يُنظر: نحلة، مرجع سابق، ٣٣.

**ج- قواعد الحوار لدى(غرايس):**

أراد غرايس أن يجعل من المحادثة و الحوار آلية منظمة وممنهجة تسير وفق قوانين محددة، فوضع ما أسماه بمبدأ (التعاون ca-operative principle) الذي يضمن برأيه نجاح إبلاغ المقصد أثناء عملية التواصل اللغوي بين المتكلم والمخاطب. وصاغ فكرته على النحو الآتي:" ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار بما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتجاه الذي يجري فيه الحوار"(١) ويهدف هذا المبدأ إلى تعاون كل من المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرجو من الخطاب، وقد يكون الهدف محددًا قبل عملية التخاطب أو قد يحصل تحديده أثناء هذه العملية، لذا فهو تعاون على الفهم والإفهام(٢). وأقرّ جرايس بأربع قواعد تضبط عملية الحوار داخل إطار مبدأ التعاون أطلق عليها مسمى القواعد التخاطبية (conversational maxims)، جاءت على النحو الآتي(٣):

**ج-١ قاعدة الكم (quantity):**

تضم هذه القاعدة ركنًا أساسيًا، وهو أن تكون المساهمة في الحوار بالقدر المطلوب وفق الأهداف المحددة من دون زيادة أو نقصان.

---

(١) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،ط١(بيروت: دار الكتب الجديدة،٢٠٠٤)،١٨١.

(٢) يُنظر:طه عبدالرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ط١(المغرب:المركز الثقافي العربي،١٩٩٨م)،٢٨٣.

(٣) يُنظر: عياشي، مرجع سابق،٩٨.

**ج-٢ قاعدة الكيف(quality):**

وترتكز على الصدق ومنع الكذب أثناء المساهمة الحوارية، فلا يُقال ما يفتقد للصحة، ولا يُقال ما يفتقر إلى الدليل.

**ج-٣ قاعدة العلاقة أوالملاءمة(relation):**

وتعني أن تكون المساهمة في الحوار المتبادل واردة، وأن يكون الكلام ذا علاقة مناسبة بالموضوع. ويراد بها تحديد المقصد في الحوار حتى لا ينزلق المتكلم إلى مقاصد أخرى.

**ج-٤ قاعدة الطريقة أو الصيغة(manner):**

تهتم هذه القاعدة بطريقة القول فتركّز على الوضوح، وتجنّب الغموض، والإبهام أو اللبس، و تنصّ على أن يكون الكلام موجزاً، ومنهجيا أو منظماً.

هدف "غرايس" من هذه القواعد ضمن مبدأ التعاون إلى تقنين عملية الحوار والتخاطب وضبط مسارها، على نحو يُجلّي الغموض ويساعد على الفهم بين المتكلم والمخاطب، ويضمن تحقيق الغاية من الحوار وهي تبليغ المقصد. وفي حال حدوث خرق لأحد هذه القوانين أو الخروج عن القواعد ستتعرض عملية الحوار إلى الانتقال من المعنى الصريح للفظ اللغوي إلى المعنى الخفي المتضمن في الجملة والذي اقتضاه المقام، وهو ما أطلق عليه غرايس بالاستلزام الحواري. إذا فالمعاني المفهومة الجديدة الناتجة عن خرق قواعد الحوار السالفة هي المعاني المستلزمة في الحوار، وهي التي قصدها غرايس من طرحه لهذه النظرية.

لقد قامت رؤية غرايس حول ظاهرة الاستلزام الحواري على ركيزة أساسية في الحوار وهي مقصديّة المتكلم، فكل حوار يتطلب استحضارا للمقاصد حتى يحدث تعاون بين طرفيه ويتحقق الفهم المطلوب. ولا ريب في ذلك فالمقصد هو أحد أضلاع المثلث التي ارتكزت عليها التداولية في طرحها الموضوعي(١)- ويظهر بصورة أساسية في مبحث الاستلزام الحواري، كونه المحور الذي يقوم عليه الحوار، فإن فُهم المقصد سلفًا حصل تعاون بين المتكلمين وكان الإسهام اللغوي مؤديًا للغرض حتى وإن قلّت الملفوظات، وبالتالي سيفهم المعنى المستلزم فهمًا صحيحا، الأمر الذي ينتج عنه نجاح الغرض من الحوار وهو -برأي غرايس- التعاون على الفهم والإفهام. وفي

(١) تعد التداولية إطارا معرفيا يضم مجموعة من المقاربات التي تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاث معطيات، لها دور فعال في توجيه التبادل الكلامي، وهي: المتكلمون(المتكلم والمخاطب)، و السياق(الحال/ المقام) الظروف والأحداث الخارجية، والمقاصد من الاستعمالات العادية للكلام. إذا فالتداولية تُعنى بالاستعمال العادي للغة من خلال العناصر الثلاثة، فتهتم بالمتكلم والسامع مشاركا في فعل الكلام والحدث التواصلي، وتهتم بظروف الكلام والعوامل الخارجية له ، وتهتم بالسياقات اللغوية للمتكلمين حسب الواقع اللغوي فتبحث في الكيفية الخطابية وتستنتج مقاصد الخطاب. يُنظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللسانيات،ط١(الجزائر:دار القصبة،٢٠٠٠)،١٨٥.

و قد فسرت التداولية بأنها دراسة للفعل الإنساني القصدي" وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين، وبناء على هذا ، ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية أن تتضمن اعتقادا وقصدا وخطة وفعلا، فإن افترضنا أن الوسائل والغايات تنطوي على تواصل، فإن التداولية تستأثر لتشتمل على وسائل التواصل جميعها" ، جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١(المغرب: دار الأمان،٢٠١٠)،١٣٧

المقابل قد يحدث خلل في فهم المقصد، الأمر الذي يؤدي إلى سوء الفهم فيخرج الحوار عن مساره الطبيعي وهنا يخترق مبدأ التعاون ككل ويصبح للمستلزم أكثر من معنى فتفشل عملية التبليغ. لذلك نجد أن غرايس في نظريته الحوارية وضع شروطًا تؤطر هذه العملية تقتضي في المقام الأول التزام المتكلم بإظهار قصده للمخاطب حتى لا يفهم من القول خلاف القصد، لأن آليات التأويل لدى المخاطب تقوم على فرضية فهم المقصد، وبدونها لن يتمكن من إعطاء التأويل المناسب (١). وفي ظل حديث غرايس عن ضرورة وضوح المقصد تحدث عن أنواع المقاصد (القصد، قصد القصد، قصد قصد القصد) وعن تأويلها وكيف يحدث فيها الاستلزام (٢).

وسعيًا من غرايس لمزيد من الدّقة في تقنين الاستلزام داخل العملية الحوارية حدد بعض المعطيات التي يجب أن يهتم بها المتكلم من أجل تحقيق فحوى الاستلزام وهي: احترام مبدأ التعاون، وإدراك المخاطب أن المعنى غير الحرفي مهم في الحوار، وظنّ المتكلم بقدرة المخاطب على الاستنتاج و الإدراك الحدسي للفكرة.

وخلاصة الحديث يكمن في أن الاستلزام لدى غرايس يقع عند الإخلال بأي قاعدة من قواعد الحوار الأربع التي ضمّها مبدأ التعاون، وهنا يخرج المراد من ظاهر اللفظ اللغوي الصريح إلى المعنى الضمني المستلزم.

---

(١) عياشي، مرجع سابق، ١٠١.

(٢) المرجع السابق،١٠٢

وقد شكّلت قواعد الحوار الأربع التي وضعها غرايس في ظل مبدأ التعاون نقطة انطلاق في ميدان تطوير التداوليات اللغوية، لاسيما أن هذه القواعد لاقت استحسانا من بعض الدارسين الذين عدّوا تلك القواعد هي عملية ممنهجه لضبط الآلية التحاورية، وما تبعها من دراسات هو بمثابة التطوير في تلك النظرية. وهناك من نظر إلى تلك القواعد من باب الانتقاد والقصور ورأى بأن النموذج الحواري الذي قدمه (غرايس) لم يأخذ بعين الاعتبار العديد من السلوكيات اليومية العادية[١]، إضافة إلى إسقاطه الجانب التهذيبي في رؤيته، واكتفائه بجانب التبليغ في الحوار[٢]، فاقترحوا مبادئ مكمّلة لمبدأ التعاون، ومن هذه المبادئ: مبدأ التأدب، ومبدأ التواجه، ومبدأ التأدب الأقصى، وجاءت على النحو الآتي:

مبدأ التأدب: صاغته الباحثة (روبين لاكوف)[٣] في مقالها (منطق التأدب) ومفاده:" كن متأدباً...وصرحت بأن هذا المبدأ يقتضي أن يلتزم المتكلم

(١) يُنظر: حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي،١٣٦.

(٢) يُنظر: طه عبدالرحمن، مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب، مجلة كلية الآداب بني ملال، العدد١، (١٩٩٤): ٤٥.

(٣) روبن تولماتش لاكوف، أمريكية (وُلدت في ٢٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٢) هي أستاذة اللغويات في جامعة كاليفورنيا في بركلي. عادةً ما يرجع الفضل في تأسيس فرع دراسات اللغة والنوع في علم اللغويات والعلوم الأخرى إلى كتابها الذي نُشر في ١٩٧٥ تحت عنوان "اللغة ومكانة المرأة". يُقدم هذا الكتاب لفرع اللغويات الاجتماعية الكثير من الأفكار عن لغة النساء، وبات يُنظر إلى هذه الأفكار الآن في أغلب الوقت على أنها مألوفة وعادية. كان الكتاب مصدرًا لإلهام الكثيرين للوصول إلى استراتيجيات لدراسة اللغة والنوع عبر الطبقة الاجتماعية والعرق. تشتهر دراساتها بالتعرض بالبحث للطبقة الاجتماعية، والقوة، والعدالة الاجتماعية بالإضافة إلى النوع. طوّرت لاكوف "مبدأ التهذيب" الذي يشتمل على ثلاث قواعد عادةً ما يُتبعوا في التواصل. وهذه المبادئ هي:١- لا تفرض شيئًا.٢- اعط المتلق اختيارات.٣- اجعل المتلق يشعر بشعور جيد. أوضحت لاكوف أن هذه القواعد في غاية الأهمية للتواصل بشكل جيد.

والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام من ضوابط التهذيب ما لا يقل عمّا يلتزمان به من ضوابط التبليغ". فانتقدت الوقوف في الحوار عند الشكل اللغوي والاكتفاء به للحكم على صحة الجمل وقدرتها على التبليغ، ودعت إلى ضرورة الاهتمام بسياق التلفظ وما يحويه من افتراضات منطقية وتداولية. وقد تفرّع عن مبدأ التهذيب ثلاث قواعد وهي: قاعدة التعفف وتقتضي عدم التطفل على شؤون الآخرين، وعدم إكراهه على فعل شيء. وقاعدة التشكك أو التخيير ومضمونها أن يتخذ المخاطب قراره بنفسه وإعطاؤه خيارات دون إلحاح أو جزم. وأخيرا قاعدة التودد من خلال إظهار الودّ للمتلقي باستعمال الصيغ الملائمة لذلك في الخطاب.

**مبدأ التواجه**: طرح هذا المبدأ(بنلوب براون) و(ستيفن لفينسون)ويقصد به مقابلة الوجه للوجه وردّ مضمونة، فهو يعد" الوجه صورة رمزية تمثّل القيمة الاجتماعية للفرد المتكلم، لذلك صاغا مبدأها كالتالي: لتصن وجه غيرك"(١). ويرتكز هذا المبدأ على مفهومين، أوّلها قيمة الوجه الاجتماعية وهو أمر يعكس الاحترام والتعاون بين المتحاورين، والمفهوم الآخر هو نسبة تهديد الوجه، وقد سعى الباحثان إلى تصنيف الأفعال التي تهدد الوجه لكل من المتكلم والمتلقي من الناحية الإيجابية والسلبية، كالاعتذار والاعتراف بالخطأ والشكر وقبول الشكر أو الوعد للمتكلم. ومن الأفعال المختصة بالمتلقي الذم، والسخرية والنقد، والنصح والتذكير والإنذار(٢).

(١) محمود طلحة، تداوليات الخطاب السردي،١٢٤.

(٢) عبدالهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب،١٠٣-١٠٥.

**مبدأ التأدب الأقصى**: وهو مبدأ يحافظ على أواصر العلاقات الاجتماعية، دعى إليه (جيفري ليتش G.leech) وصاغه في صورتين سلبية (قلل من الكلام غير المؤدب) وإيجابية (أكثر من الكلام المؤدب). وتتفرع عن مبدأ التأدب الأقصى ست قواعد هي: قاعدة اللباقة (قلل من خسارة الغير، وأكثر من ربحهم)، قاعدة السخاء(قلل من ربح الذات، وأكثر من خسارة الذات)،قاعدة الاستحسان(قلل من مدح الذات، وأكثر من ذم الذات)، قاعدة الاتفاق(قلل من اختلاف الذات والغير، أكثر من اتفاق الذات والغير)، قاعدة التعاطف(قلل من تنافر الذات مع الغير، وأكثر من تعاطف الذات والغير)[١].

لقد شملت هذه المبادئ جانب التبليغ والتهذيب، فاعتبر مبدأ التعاون ومبدأ التأدب مبدآن متكاملان يتفقان في قاعدة التعفف ويختلفان في خرق قاعدتي التخيير والتودد لمبدأ التعاون، مما يسمح بانزياح دلالات فيحصل الاستلزام الحواري.

اقترح طه عبدالرحمن مبدأ(التصديق) واستمدّه من التراث الإسلامي، وصاغه بالشكل(لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقه فعلك) وقد فرّعه إلى قواعد تواصليه، وأخرى تعاملية. أمّا القواعد التواصلية فنقلها عن الماوردي وحصرها في فيما يأتي: ينبغي أن يكون الكلام لداع يدعو إليه، إمّا في اجتلاب نفع أو دفع ضر. وينبغي أن يأتي المتكلم بكلامه في موضعه ويتوخى به إصابة غرضه. ويجب أن يقتصر الكلام على قدر الحاجة، كما يجب أن

(١) طه عبدالرحمن، اللسان والميزان،٢٤٦.

يُتخيّر اللفظ الذي يُتكلم به[1]. وأما القواعد التعاملية المتفرعة عن مبدأ التصديق فجاءت في الجانب التهذيبي وفرّعها إلى ثلاث قواعد هي: قاعدة القصد وتقتضي تفقد القصد قبل إلقاء القول، وقاعدة الصدق بتوخيه فيما يُنقل، ثم قاعدة الإخلاص بتجريد التودد في القول من الأهداف الخاصة.

خلاصة ما سبق نجد أن هذه المبادئ سعت لضبط عملية التحاور، ووضعها ضمن صيغ التنظير وقوالب التقعيد، فرسمت النموذج الأمثل الذي يجب أن يكون عليه التخاطب، ومع ذلك فإن تلك القوانين تعتبر مثالية، والالتزام بها يعد أمراً نسبيا ويبقى تطبيقها في الخطاب مرهونًا بالموقف والسياق.

**د- الاستلزام الحواري في قصص الحديث النبوي:**

الحوار في قصص الحديث النبوي سمّة لغوية فنيّة ظهرت في أغلب تلك القصص، واتخذ أشكالًا عدة فهناك قصص تضمنت حواراً داخليًا وهو الذي يكون بين الشخصيات داخل القصة، وهناك قصص قامت على الحوار الخارجي وهو الذي يكون بين الراوي النبي ﷺ وجمهور الصحابة المخاطبين من حوله، وقد يجتمع النوعان في قصص أخرى. وأيّا كان نوع الحوار في القصص إلا أنه يعدّ من أرقى أنواع الحوار كونه صدر من سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه، الذي أثنى عليه ربه في كتابه العزيز حين قال:" وإنك لعلى خُلق عظيم"، ولا يخفى كيف كان حواره مع أصحابه وعنايته بهم

(١) المرجع السابق، ٢٤٩.

وحرصه على إفهامهم وتعليمهم دينهم بما يتناسب مع عقليتهم ومجتمعهم على اختلاف أحوالهم، لذلك جاء حواره وخطابه ﷺ نمطًا قوليًا شكل قاعدة حوارية بلاغية استوعبت جميع الأحوال المقامية والقولية التي تتفق مع مقام وحال من حوله من الصحابة وجماعة المسلمين من بعدهم. ومن أقرب الأمثلة إلى ذلك ما جاء في الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: "بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ. فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟! فَقَالَ: فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثَمَّ. وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي؟! فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثَمَّ"(١).

في هذا الحديث يروي النبي ﷺ من باب الإخبار بالغيبيات قصة بقرة وذئب يتحدثان بلغة البشر، والأمر مستغرب على الصحابة من حوله ما دفعهم يتعجبون ويشتركون في الحوار. وفي هذه القصة يظهر الحوار بنمطيه الداخلي والخارجي، فالحوار الخارجي كان بين النبي ﷺ وجمع الصحابة الحاضرين معه، ولا نغفل أن الحديث النبوي الشريف هو خطاب موجه إلى جمهور الصحابة الحضور وإلى كافة المتلقين من بعدهم كونه خطاب ديني ذو

(١) صحيح البخاري، ح(٣٤١٧)، كتاب أحاديث الأنبياء، ج٢/ ٤٧١.

قدسية لم يقتصر على المتلقين الحاضرين وإنما المبلغين به. والحوار الداخلي خاص بالقصة وشخصياتها وكان حوار بين الرجل والبقرة، وحوار بين الراعي والذئب. ووفق التحليل التداولي نجد أن حديث البقرة (فقالت) يشكّل في حدّ ذاته فعلا قوليًا وهو البداية لمنطلق الحوار فيبدأ الحدث السردي بالتوجه نحو العمق، فتتحدث البقرة عن فطرتها التي خلقها الله لها وتنجز بحديثها فعلاً تقريريا:(إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث) مفاده أن البقر مختصّ بالحرث فقط، وهذا ما يحمله الأسلوب الإخباري للجملة، و هنا يتشارك الصحابة رضوان الله عليهم الحوار فيعبّرون بفعل تأثيري تعجبي لما سمعوا: (سبحان الله!! بقرة تتحدث!) ويشكل هذا الرّد استلزاما حواريا حيث اخترقت قاعدة الملاءمة التي تقتضي أن يكون الكلام في صلب الموضوع، فعندما كان الحديث للبقرة بأنها مخلوقة للحرث، كان التعبير المناسب للموضوع هو الإجابة بالإيجاب والتأكيد، لكن الحوار خرج إلى التعجب من حديث البقرة بلغة البشر وإنجاز فعلاً تأثيريا هو التسبيح، الأمر الذي قاد إلى وجود معنى مستلزما غير صريح، وهو ما أثبته تعقيب حوار النبي بالفعل التأكيدي التأثيري:(فإني أؤمن بهذا وأبو بكر وعمر) إذ المعنى المستلزم هو التأكيد على وجوب التصديق بأمور الغيبيات التي تدلّ على قدرة الله في كل شيء ومنها إنطاقه للحيوان بلسان البشر.

ويسترسل السرد القصصي في حدث آخر متخذا نفس المعنى المستلزم من الحوار لشخصيتين مختلفتين هما: شخصية الراعي و شخصية الذئب،

حيث يعتدي ذئب على غنم راع، فيحاول الراعي اللحاق بـــه وإنقـــاذ شـــاته، فيتحدث الذئب، ويُنجز حوار الذئب فعلًا قوليًا عرضيًا من خلال جملة الإنشاء الطلبي:(استنقذتها مني؟! فمن لها يوم السبع يوم لا راعـــي لهـــا غيـــري؟!) فالاستفهام في القول استلزم التعجب، إذ أن جهل الذئب بسبب إنقاذ الراعـــي للشاة استلزم تعجب الذئب من هذا الفعل، ثم حمل الاستفهام في الشق الثـــاني للجملة(فمن لها يوم السبع...؟) معنى مستلزما آخر وهو إنكار فعل الإنقـــاذ، ومن ثم فنّد الإنكار بالحجة وتبرير الموقف بديمومة اعتداء السبع على الغـــنم. ويحمل القول أيضا معنى آخر متضمنا غير مباشر وهو اســـتمرارية ســـلطة القوي على الضعيف.

ويقطع بعد ذلك المسار السردي للقصة باشتراك الصحابة فـــي الحـــوار فيكون حوارهم خارقا لقاعدة الملاءمة، المقتضية الحديث عن نفس الموضوع، فبدلاً من التأكيد على المعنى من ظاهر القول وهو ديمومة اعتداء السبع على الغنم، أدرك الصحابة المعنى المستلزم من القصة وهو قدرة الله على إنطـــاق الحيوان فجاء ردهم خارقاً لمبدأ الملاءمة فصـــدر عـــنهم الفعـــل التـــأثيري التعجبي:(سبحان الله!! ذئب يتكلم). ويدعم هذا المعنى المستلزم تعقيب النبي ﷺ مرة أخرى بالتأكيد: (فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر، وما هما ثم) فهـــو إيمان من النبي ﷺ بقدرة الله المطلقة في كل شيء حتى في إنطاق الحيـــوان، ويصحبه أيضا إيمان آخر منه ﷺ بتصديق صاحبيه لما أخبر عنه في الحديث حتى وإن كانا غائبين في حال الخطاب، وهو ما يجب على المسلمين فعله من

التصديق بما يورده ﷺ من أخبار الغيبيات التي تخالف ما جاء في واقعهم وتدل على قدرة المولى وعظمة الخالق. ويمكن أن نمثل للمعنى المستلزم في القصة بالرسم الآتي:

و قد عدّ اللغويون التشبيه والاستعارة والمجاز و الكناية من باب المعاني غير المباشرة والتي تستلزم معنى خفيًا، حيث يرمي المتكلم إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء غير المعنى الحرفي، وفي هذا خرق لقاعدة الطريقة أو الصيغة التي تعني الوضوح وتجنب الإبهام في القول. وهنا يجب وضوح المقصد حتى يتحقق مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس للحوار، ويقتضي بأن يكون المتكلم وهو يتحدث بنحو غير مباشر على دراية بأنّ سامعه قادر على الوصول إلى مقصده كي ينجح الحوار ويتم التبليغ، فإن عبّر المتكلم بشكل غير مباشر ولم يستطع المخاطب أو المتلقي فهم المقصد سيفشل الحوار وبالتالي ينتقض مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب والذي هو تعاون على الفهم والإفهام. لذلك لابد من قرائن سياقية أو مقامية تدل على المعنى المستلزم

وهو الأمر المتحقق في المجاز والاستعارة. ومن أمثلة ذلك ما ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ. وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"(١).

جمع هذا الحديث معاني عدة غير صريحة ألمح لها النبي ﷺ من خلال أسلوب القصة التي جاء بها كمثال يصف حاله مع حال الأنبياء الذين سبقوه، وشبهه بقصة رجل بنى بيتًا فأجاد بناءه وتقويته، ثم أتمّ له من وسائل الزينة ما جعله متفردا في الصنعة وبهاء الشكل، إلا أن هذا الرجل ترك لبنة في زاوية البيت لم يضعها، وحينما رأى الناس البيت أعجبوا بجمال شكله، الأمر الذي دعاهم إلى تأمله والنظر إليه من كل جانب فلاحظوا نقص اللبنة، وأبدوا رأيهم بضرورة وجودها حتى يكتمل جمال وقوة المنزل. وتنتهي القصة هنا ثم يعود ﷺ بعد هذا التشبيه التمثيلي إلى التعبير المجازي بقوله: (فأنا اللبنة) وفي روايات أخرى للحديث (وأنا خاتم النبيين). لقد جاءت معظم ألفاظ القصة قرائن سياقية توضح المعنى الضمني في التشبيه(أنا اللبنة)، وبدون القصة يصبح التشبيه غامضًا و مستعصيا على الفهم وبالتالي ينهدم مبدأ التعاون ويصبح الخطاب مغلقا، لكن القصة هنا جعلت من التعبير القولي(أنا اللبنة) قولاً يحمل معاني استلزامية عديدة انعكس تأثيرها على المخاطب والمتلقي

(١) صحيح البخاري، ح(٣٥٣٥) ، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، ٢/ ٤٨٦.

إيجابًا بدرجات تفوق التأثير إذما صُرح بتلك المعاني في ألفاظ مباشرة. وفي المقابل فإن التشبيه التمثيلي في سرد القصة حمل المتلقي على إدراك المعنى المستلزم لأهمية اللبنة في القصة وجاء التعبير-التشبيه الثاني-(أنا اللبنة) قرينة استدلالية أكّدت المعنى المستقر في الأذهان والذي أحدثه التشبيه الأول في القصة التمثيلية(مثلي ومثل الأنبياء قبلي..). ولا نغفل هنا أن الخطاب النبوي في هذه القصة موجه إلى صحابة رسول الله المستمعين للحديث، ولم يحدث اشتراك من طرف الصحابة في الحوار، إلا أن استماعهم وتلقيهم للحديث جعلهم في حال تواصل لغوي مباشر معه ﷺ.

لقد سرد النبي الكريم قصة البيت ذي اللبنة الناقصة في جمل معدودة، وتتابع متدفق بغرض إفهام الصحابة منزلته ومكانته مع من سبقه من الأنبياء[1]، ومع قصر القصة إلا أن جمُلها جاءت محمّلة بمعاني استلزامية في أسلوب خبري، وقد كان بناء النبي ﷺ لتشبيهاته في إطار خبري أو إنشائي أمر اقتضاه مقام القول وقصد المتكلم في التشبيه " على أن الخبر هو الأكثر استعمالا في الجمل النبوية التشبيهية، ولعل مردّ ذلك أن الرسول ﷺ كان يرمي من كلامه الشريف إبلاغ الرسالة العظيمة التي كُلّف بها، والإبلاغ في الأصل إخبار غايته بيان تفصيلات هذه الرسالة"[2].

(١) شرح صحيح مسلم للنووي، ٥١/١٥. وفتح الباري لابن حجر - (ج ١٠ / ص ٣٤١).
(٢) فائز طه عمر: التشبيه في الحديث النبوي الشريف: بلاغة التشبيه في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد ١،(٢٠١٢م) :٥٥.

إنّ نقص لبنة من البناء يدل ّعلى نقص في كمال البناء، و نقص اللبنة من الزاوية تحديدًا يدل على أهمية اللبنة في هذا المكان، وبدون اكتمال هذا الموضع يدلّ على أن البناء عرضة للخلل، أو قد يحدث ما يلحق به الخلل، مما يسلب ذلك البيت جودة البناء وحسن الشكل. لذلك كانت هذه اللبنة هي المهمّة والمكملة لقوة البناء ولبهاء المنظر. وحينما عبّر النبي بقوله (أنا اللبنة) استلزمت هذه الجملة بأسلوبها الخبري التأكيدي التقريري كل المعاني الدالة على المكانة والأهمية والقوة والتمام التي وردت للبنة في قصة البيت السابقة، لاسيما أن الخبر في الجملة الإسمية إذا كان مفردا أفاد بأصل وضعه الثبوت(١)، فأثبت النبي بجملته أنه كتلك اللبنة التي تُتمّ ذاك البناء وتجمّله وتقويه، فقد أُكملت به الرسالات، وأُتمّت بنهجه شرائع الدين، وخُتمت ببعثته النبوة.

### ثانيًا: متضمنات القول في قصص الحديث النبوي

متضمنات القول مفهوم تداولي إجرائي" يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنيّة وخفيّة تحكمها ظروف عامة كسياق الحال وغيره"(٢)، ومعنى ذلك أن الكلام قد يقصد به أكثر من المعنى الظاهر للفظ اللغوي، أي أنه يحمل جانبًا صريحاً وآخر ضمنيا يفهم من السياق ويكشفه التأويل فجملة:

---

(١) عبدالعزيز عتيق ، علم المعاني، (بيروت: دار النهضة العربية،١٤٠٥ هـ)،٤٨.

(٢) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط١ (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ،٢٠٠٥)،٦٠.

(أشعر أنني بخير اليوم) يُفهم منها تلقائيًا أنّ القائل لم يكن كذلك بالأمس، وقد يستنتج أكثر من معنى أنّ هذا الشخص كان يشكو مرضًا بالأمس، وأنه قادر على إنجاز أي عمل اليوم. ويرتبط مصطلح متضمنات القول بمفهومين هما: الافتراض المسبق، والأقوال المضمرة.

**[أ] الافتراض المسبق** (Presupposition): عرّفه ديكرو بأنه:" العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام هل؟ أو نفي لا"(١). مثال ذلك: توقف عمر عن الدراسة. إذا حُولت الجملة لصيغة الاستفهام أصبحت: هل توقف عمر عن الدراسة؟ والنفي: لم يتوقف عمر عن الدراسة. نستنتج من هذه التعبيرات أن عمر كان يدرس، وهذا يُعد افتراضًا مسبقا في الدرس التداولي، ويعني أن معطياته موجودة في القول، لذلك يمكن إدراكه عن طريق العلامات اللغوية، تقول (أوركيوني): " إن المعلومات وإن لم يُفصح عنها فإنها وبآلية واردة مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلاً بغض النظر عن خصوصيته في إطار الحديث الذي يتجلى فيه"(٢). وتبرز أهميّة الافتراض المسبق في إنجاحه وتسهيله لعملية التبليغ وفهم المقصد، إذ أنه يشكل أرضية مشتركة بين المتكلم والمتلقي حول موضوع الحديث.

**[ب] الأقوال المضمرة**: وتأتي على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية، فهو مرتبط بسياق الخطاب ومقامه، وعرفته

(١) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،١١٣.
(٢) عمر بلخير، المرجع نفسه،١١٤.

(أوركيوني) بأنه:" كل المعلومات التي يمكن للكلام أن يحتويها ولكن تحقيقها في المقام يبقى رهن السياق"[١]. ومثال القول المضمر إذا قال أحدهم: (السماء ممطرة) فقد يفهم من خلال السياق أن قصد المتكلم هو: الإشارة إلى الإسراع حتى لا يفوت موعد العمل، أو لابد من المكوث في البيت، أو أنه يشير إلى ضرورة حمل المظلة... والقول المضمر مرتبط بالتأويل، فقد تتعدد التأويلات للجملة السابق ولن يتضح التأويل الصحيح إلا من خلال سياق الحديث. وللقول المضمر خاصيتان؛ أولها أنه غير مستقر فيصعب تحديده، وثانيها يمكن المتكلم من التخفي وراءه إذا خشي من ردة فعل المتلقي، إذا فالقول المضمر قد يكون غرضه التلميح.

ومن أمثلة الافتراض المسبق في قصص الحديث النبوي ما ورد في القصة الموسومة (الإخوة في الله)[٢] في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:" أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مَدْرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[٣]. مثّلت

(١) المرجع السابق، ١١٥.

(٢) محمد حامد عبدالوهاب، ستّون قصة رواها النبي ﷺ والصحابة الكرام، ط١، (الرياض، دار طويق،١٤٢٣هـ)،١٥٠.

(٣) صحيح مسلم، ح(٢٥٦٧)، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحبّ في الله،١١٢٥.

بداية القصة (أن رجلاً زار أخا له) أرضية مشتركة أو قاعدة معرفية مسبقة لدى متلقين الحديث، فالزيارة بين الإخوة أمر معروف وهي في العرف التداولي تعد من قبيل الافتراض المسبق(زار الرجل أخاه)، وبمجرد التلفظ بمفردات الجملة حصل اتصال معرفي بين المتكلم النبي ﷺ وجمهور المتلقين الصحابة رضوان الله عنهم ومن بلغه الحديث من بعدهم مفاده أن رجلاً زار أخاه، فتهيأ الذهن لتأويل أسباب الزيارة وكيفيتها وما وقع فيها، وحملت مجموعة التأويلات المتولدة عن الجملة الأولى تشويقًا لدى المتلقي لمتابعة السرد القصصي، الذي سرده النبي ﷺ في جمل سهلة قصيرة مع حوار بسيط وقع للرجل مع أحد الملائكة الذي تمثل له على هيأة بشر، فتبادلا الحوار عن سبب الزيارة، ومثّل سؤال الملك (أين تريد؟) وجواب الرجل أريد (أخاً لي في هذه القرية) استلزامًا حوارياً إذ السؤال مقصود به تحديد المكان، فجاء الردّ خارقًا لقاعدة الكم –التي تقتضي تحديد الإجابة بدقة– والمعنى المستلزم منها هو التأكيد على أن الأخوة هي المقصودة في القصة. ثم تتابع الحوار تبادلاً بين الملك والرجل، فأنجز الملك بسؤاله (هل من حاجة تربها عليه؟) فعلا مباشرا تتحقق قوته الإنجازية في إيضاح نوعيّة العلاقة التي تجمع الأخوة، وينفتح المجال لتأويل نوع العلاقة التي تجمع الإخوة فيحدث ما يسمى بالقول المضمر، فربما كانت الزيارة لأغراض مادية، أو نفعية، أو اجتماعية، فينجز ردّ الرجل (لا، غير أني أحببته في الله) فعلاً مباشرا يجلّي نوع العلاقة التي جمعته بأخيه وهي الحب في الله، ويقطع مسار التأويل الذي ظهر لدى المتلقي

بهذا الردّ، فيختم السرد القصصي بنهاية جميلة وبفعل قولي يحمل طابعاً تأثيريا(بأن الله أحبك كما أحببته فيه) وهي نهاية تشكل تكاملاً مع الافتراض المسبق في بداية القصة: رجل زار أخا له في الله فأحبه الله.

**البعد التأثيري للاستلزام الحواري ومتضمنات القول في القصة النبوية:**

إنّ القصص النبوي الذي ورد عن النبي ﷺ كان غرضه تعليمي دعوي، فوعظ به ورهّب ورغّب، وغلب على معظمه الجمل القصيرة، والحوارات الميسرة، والكم القليل، ومع ذلك ظهر لهذه القصص معاني عظيمة عندما حُللت بنظرة تداولية وتحديداً وفق مفهوم الاستلزام الحواري ومتضمنات القول في هذا البحث. ولا ريب في ذلك فالنبي ﷺ أبلغ البشر، نطق وحيّا، وأدرك قيمة اللفظ وما ينبغي أن يتوفر فيه من موافقة الكلام لمقتضى الحال، فقبل أن يكون خطابه تعليمي هو خطاب تربوي صاغه ﷺ بأسلوب محبب مشوق من خلال القصّ عبّر فيه باللفظ الواضح الذي يبين مقصده فبنى علاقة مفهومة بينه وبين متلقيه، وضمّنه بالمعاني التي تندرج تحت ذلك اللفظ والتي تدلّ عليها قرائن السياق فلا تبقى مستعصية على الأذهان، بل قد تفتح مجال التأويل للمعنى فتتعدد إلا أنها تبقى محكومة بسياق الحديث فلا تخرج إلى أخرى غير مقصودة وهذا من بلاغته ﷺ وقد أثبتت القصص التي حُللت وفق منظور الاستلزام الحواري ومتضمنات القول مدى نجاعة هذا المنهج في اكتشاف كنوز المعاني داخل تلك القصص.

## مراجع البحث

- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (القاهرة، دار الفجر للتراث،٢٠٠٥).

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الريان للتراث،١٤٠٧هـ).

- إدريس مقبول، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية،ط١،(الأردن: عالم الكتب الحديث،٢٠١١).

- إدوارد عياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، ط١،(الرباط: دار الأمان- الجزائر: منشورات الاختلاف،٢٠١).

- جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١(المغرب: دار الأمان،٢٠١٠).

- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٢).

- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ط١،(الدار البيضاء، إفريقيا الشرق،٢٠٠٤).

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللسانيات،ط١(الجزائر:دار القصبة،٢٠٠٠).

- طـــــه عبـــــدالرحمن، اللســـــان والميـــــزان أو التكـــــوثر العقلي،ط١(المغرب:المركز الثقافي العربي،١٩٩٨م).

- طه عبدالرحمن، مفهوم التخاطب بـــين مقتضـــى التبليـــغ ومقتضـــى التهذيب، مجلة كلية الآداب بني ملال، العدد١، (١٩٩٤)٩٤.

- عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، (بيروت: دار النهضة العربيـــة،١٤٠٥ هـــ).

- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويـــة تداولية،ط١(بيروت: دار الكتب الجديدة،٢٠٠٤).

- صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس،(القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٥).

- فائز طه عمر: التشبيه في الحديث النبوي الشريف: بلاغة التشبيه في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري، مجلة جامعة تكريـــت للعلـــوم، العدد ١،(٢٠١٢م):٥٥.

-عمر بلخير، تحليل الخطـــاب المســـرحي فـــي ضـــوء النظريـــة التداولية(الجزائر: منشورات الاختلاف،٢٠٠٣).

- محمد حسن الزير، القصص فـــي الحـــديث النبـــوي دراســـة فنيـــة وموضوعية،ط١(القاهر، المطبعة السلفية،١٣٩٨/١٩٧٨).

- محمد حامد عبدالوهاب، ستّون قصة رواها النبي ﷺ والصحابة الكرام، ط١،(الرياض، دار طويق،١٤٢٣هـــ).

– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط١ (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،٢٠٠٥).

–مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم،ط٢(الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع،٢٠٠٠).